Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكل أمة ساعة :

روى البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً جاء يسأل النبي ﷺ عن الساعة ، فقال له : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » قال : وكيف إضاعتها ؟ قال : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » (١).

وقد ذكر السيد رشيد رضا ـ رحمه الله ـ أن هناك ساعة عامة للناس جميعًا ، وساعة خاصة بكل أمة . فإذا ضيعت الأمانة في أمة ، ووسد أمرها إلى غير أهله ، فقد دنت ساعتها ، بضياع عزها وسيادتها .

انقلاب في القيم :

وروى مسلم عن عمر ـ رضي الله عنه ـ في حديث جبريل المشهور أنه سأل النبي ـ ﷺ ـ عن الساعة ؟ فقال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل فسأله عن أماراتها ؟ فقال : « أن تلد الأمة ربتها أو ربها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » (٢) .

ومعنى هذا : انقلاب في القيم الاجتماعية ، حتى إن المرأة لا تلد أولادًا يبرونها ؛ بل سادة يتسلطون عليها ويتعالون عليها .

وانقلاب في القيم الاقتصادية ، حتى يصبح أهل البداوة والحفاء والعري : من أصحاب القصور ، نتيجة الثروات المفاجئة ، التي تصبّ عليهم صبًّا دون جهد يذكر منهم ، كما هو حادث في كثير من الأقطار النفطية .

وفى الصحيحين أيضًا عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ حدثهم عن الأمانة وكيف نزلت في جذر قلوب الرجال ، واستقرت في ضمائر الناس بعد اهتدائهم بالإسلام ، وتعلّمهم من القرآن ومن السنة . . ثم حدّثهم عن رفع الأمانة من الناس بحيث « يصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة ، حتى يقال : إن في بني فلان رجلا أمينًا ، حتى يقال للرجل : ما أظرفه ! ما أعقله ! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان » (٣).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان .

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٨) ، ورواه الشيخان عن أبي هريرة ، كما في (اللؤلؤ والمرجان) برقم (٥) .

(٣) متفق عليه . انظر : اللؤلؤ والمرجان رقم (٨٧) .